بالفتح الجور والظلم كما تقدم واستدل له بالآية وبقول الشاعر

البعدى سادرين الوجدة

سادرين الولاة بعد رسول الله بالقسط والحنا والنجور

والقسط بالكسر العدل واستدل له بالآية وبقول الشاعر

بنيت لبشر بالخورنق قبة وبالقسط قامت فاستتاب الأمور

والقسط بالضم نجور معروف يتطيب به واستدل له بقول لبيد بن ربيعة

أقبل بالقسط والمندل الرطب فتاة ضاحية على الأزار

الثاني تقدم أن قسط ثلاثيا يستعمل بمعنى عدل كما يستعمل بمعنى جار باتحاد لفظ الماضي والفرق بينهما من وجهين أحدهما أن المضارع من قسط بمعنى عدل ورد مضموم بالضم والكسر من باب نصر وضرب كما في القاموس بخلاف قسط إذا ظلم فإنه لم يسمع في مضارعه إلا الكسر من باب ضرب. الثالث أن المصدر من الأول القسط بالكسر أي العدل ومن الثاني القسط بالفتح أي الجور كما تقدم. وفي البيت الأول جناس التحريف قوله

وقد خفرت القوم أي أجرتهم وإن نقضت عهدهم أخفرتهم

تقول خفرت القوم وبهم وعليهم أخفر وأخفر خفرا بالفتح على القياس أي أجرتهم ومنعتهم وآمنتهم مما يخافون ثلاثيا وقلما وأخفرت القوم رباعيا أي نقضت عهدهم وغدرتهم ولم ترع ذمتهم هذا هو الأفصح فيه وقالوا خفرتهم وخفرتهم ثلاثيا خفرا وخفورا أي نقضت عهدهم وقالوا خفرته إذا انتقص معه خفيرا ليجيره قال ابن القطاع وهو من الأضداد والقوم مفعول خفرت وقوله أي أجرتهم تفسير لخفرت يقال أجاره إجارة إذا منعه وحماه ودل على حرمته وقوله وإن نقضت شرط جوابه أخفرتهم الرباعي وعهدهم مفعول نقضت يقال نقضه العهد والحبل لتصد نقضا إذا حل برمه وأبطله والعهد

رعاية

رعاية الحرمة والذمام والذمة والمروءة والخفارة يجوز كونها للتكلم أو للخطاب ثم أن التفرقة حاصلة بالبيت الذي ذكره الناظم ولكنه أراد أن يأتي بالمصدر من الفعل الثلاثي كأبي العباس فقال

الخفرة والخفارة

وخفرة الإنسان والخفارة كلاهما معناهما الإجارة

أقول خفرة الإنسان بضم الخاء المعجمة مبتدأ ومضاف إليه والخفارة مثلثة كما في القاموس وابن القطاع وغيرهما واقتصاره في المصباح كالصحاح على الضم والكسر وهو يطلق عليه وقوله كلاهما مبتدأ ثان ومعناهما مبتدأ ثالث والإجارة وخبره أي متعه كالإكافة خبر عن المبتدأ الثالث والثالث وخبره خبر عن الثاني والثاني وخبره خبر عن الأول وضمير كلاهما عائد على الخفرة والخفارة وضمير معناهما عائد على كلا باعتبار معناهما ويجوز إفراده باعتبار اللفظ وقد جمع بين الاستعمالين القائل

كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما راب

يقول الخفرة والخفارة كلاهما أي كل منهما معناه ومدلوله الإجارة أي الحماية ورعاية الحرمة ثم لما كان الضمير كابن القطاع أن الخفرة والخفارة مصدران لخفر وصرح الجوهري والمجد أنهما اسمان وتطلق الخفارة مثلثة على الجمل الذي يعطى للخفير الذي هو المجير وغيره أخذ منه جعل لمجيره وقد يطلقون الخفير على المجار أيضا فهو شبه الضد ومعنى أن الخفير الذي هو المجير فعيل بمعنى فاعل والخفير الذي هو المجار فعيل بمعنى مفعول قوله

وخفرت هند وهند تخفر خفارة وذل ذا الخفر

كلاهما الأول الرباعي أكثر ما يقال في النساء

يقال خفرت الجارية كفرح خفرا بالتحريك على القياس وخفارة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)